

مبادئ تأسيسية في اللسانيات

د. عبد السلام المسدي



مباحث تأسيسية في اللسانيات

تأليف

الدكتور عبد السلام المسدي

دار الكتاب الجديد المتحدة

مباحث تأصيلية في اللسانيات

تأليف: الدكتور عبد السلام المسدي

© دار الكتاب الجديد المتحدة 2010

جميع الحقوق محفوظة. يُنشر بالتأخر مع المؤلف

الطبعة الأولى

أذار/مارس/الربيع 2010؛ قريش

موضوع الكتاب: لسانيات

تصميم الغلاف: دار الكتاب الجديد المتحدة

الحجم: 24 × 17 سم

التجليد: برش مع رده

رقم الكتاب: ISBN 978-9959-29-485-2

(دار الكتاب، الطبعة الأولى، قريش)

رقم الإيداع المحلي: 2009/342

دار الكتاب الجديد المتحدة

لصالح: شارع هوشنيار، ستر ريسكو، الطابق الخامس

هاتف: 961 1 75 03 04، خليوي: 961 3 92 39 89

961 1 75 03 05، فاكس: 961 1 75 03 07

ص.ب. 4/6703 بيروت - لبنان

بريد إلكتروني: szokany@inco.com.lb

الموقع الإلكتروني: www.oobooks.com

جميع الحقوق محفوظة. لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأي شكل أو وسيلة من وسائل نقل المعلومات، سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording or by any information storage retrieval system, without the prior permission in writing of the publisher.

توزيع: دار أوبيا للتعليم والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية

زاوية النخعي، شارع أبي نعيم، بجانب سوق المهارية، طرابلس - الجمهورية العظمى

هاتف وفاكس: 218 91 21 45 483، فاكس: 218 2 34 07 013

بريد إلكتروني: oobooks@yahoo.com

المحتويات

| | |
|-----|--|
| 5 | مقدمة الطبعة الثانية |
| 7 | توطئة |
| 9 | مُقدّمات |
| 9 | أ - اللغة والمعرفة العلمية |
| 13 | ب - اللسانيات وفلسفة المعرفة |
| 17 | ج - المعرفة اللغوية والتراث الإنساني |
| 24 | د - اللسانيات والتراث العربي |
| 33 | الفصل الأول: في خطاب العلم: المعرفة الموضوعية واللغة المحمّولة |
| 43 | الفصل الثاني: في العلوم ومصطلحاتها: اللغة وآلية المعرفة |
| 53 | الفصل الثالث: في انتوليد اللغوي: خصائص اللسان العربي |
| 77 | الفصل الرابع: في علم المصطلح: قانون التجريد الاصطلاحي |
| 105 | الفصل الخامس: في موضوع العلم: حد اللغة بين المعيار والاستعمال |
| 121 | الفصل السادس: في بنية العلم: الأساق الدلالية |
| 133 | الفصل السابع: في حد العلم: مفومات الحدث اللغوي |
| 147 | الفصل الثامن: في مادة العلم: مراتب انظاهرة الخفية |
| 167 | الفصل التاسع: في منهج العلم: من الزمنية إلى الأنية |
| 187 | الفصل العاشر: في توظيف العلم: اللسانيات وتعليم اللغات |
| 203 | الخاتمة |
| 211 | المراجع |
| 211 | المراجع باللغة العربية |
| 212 | المراجع باللغة الأجنبية |
| 214 | فهرس الأعلام |

مقدمة الطبعة الثانية

كُتبت فصول هذا الكتاب في أزمّة متباعدة، فبين أقدمها وأحدثها عقد ونصف من السنين، ولكن أحدثها مضى عليه الآن عقد ونيف من الأعوام، وإذا خرجها اليوم مجدداً فلنؤكد أنها كانت نتائج طبيعية لسياقات استثنائية، وهذا ما قد يعين على تحمل غوارقها النوعية، ويساعد على المقارنة النقدية بين حال العلم اللغوي في وعينا العربي كما كانت في الربع الأخير من القرن العشرين والحال التي آل إليها هذه الأيام مع نهاية العقد الأول من القرن الجديد.

لقد كان المناخ الفكري يمر بأفواج متفاوتة في القوة والارتفاع بين أقطار الوطن العربي، وكان الحماس على أشده يحفز الجميع دافعا بهم نحو آفاق جديدة من الانشطار، وكانت خطى الجامعات وثينة في احتضان المعارف الجديدة ولا سيما في حقل اللغة والأدب العربي؛ فكان أن نادينا عالياً بالانخراط في ميثاق التجديد المنهجي، وكان أن حرصنا على الإسهام في هذا الالتزام بالذين ما وسعنا الجهد على واجهات ثلاث: على مدارج التدريس في الجامعة، وعلى منابر المؤتمرات العلمية والندوات الفكرية، ثم في خضم الحوار الثقافي الواسع ولا سيما عند المحطات التي تصاهرت فيها هموم اللغويات مع أشجان النقد الأدبي. وفي مفرق هذه المسالك الثلاثة تخلقت الحاجة إلى صياغة أبحاث تؤكد قوة العربية على تمثل المعرفة المستحدثة، وعلى تجاوزها وذلك بتقيد الأسس النظرية التي استوت عليها.

لقد كان كل شيء مثيراً لتكثيف الصدمة الحضارية:

صدمة المعرفة الوافدة، فكيف يقنع أبناء انضاد - عاقبتهم وخاصتهم - أن ركب التقدم قد قعد بهم حتى في العلم الذي به يعاد اكتشاف اللغة؟

وصدمة المنهج العلمي الذي به تدرس اللغات بما فيها العربية هذه التي بها

نفخر، وبها نعتز، وعلى مجدها نصر دائماً أن ثقافتنا هي من أرقى الثقافات الإنسانية، فكيف يجرؤ هذا العلم الوافد على القول بأن الألسنة البشرية - من حيث النشأة والوظيفة والمقاصد - مساوية في الاعتبار التقديرى المطلق؟ وكيف ينفي في فلسفته الأولى مبدأ تفاضل اللغات؟ وهل هناك تعارض قطعي بين التفسير العلمي للظواهر والتفسير الخيبي؟

ثم صدمة المراجعة الجذرية لكثير من المسلمات التي جاء المخروث الثقافي يحملها كإيديولوجيات، وفي مقدمتها علو قدر المعيار على قدر الاستعمال، وهو ما يزعج بالتحسن في زاوية المثائب المنكرات فيسلبه كل قائل معرفي، وأصبحت محاولة تفسيره نفسها جريرة نجرحها في حق اللغة.

ولا ننسى صدمة تضافر المعارف وتكاملها، فهل السؤال الفلسفي حول اللغة مندرج في خانة الأسئلة الماورائية أم مندرج في خانة المساءلات العلمية الصارمة؟ وما صسى أن يكون عائد المعرفة المعرفي وفائضه الإجرائي؟ وما شأننا وهذه الحيرة الجديدة التي يقال لها فلسفة العلم اللغوي وما تقتضيه من تنقيب في الضفات العميقة بحثاً عن المعدن الأيسيمي المغمور؟

هي ذي بعض خصائص المرحلة التي أتجيت فصول هذا الكتاب، لذلك جاء متوانجاً في نمط خطابه، تتقاطع فيه الوظيفة التعليمية الجامعية والوظيفة البحثية الأكاديمية والوظيفة التيسيرية الثقافية.

فعسى أن تنزهه - أيها القارئ الكريم - في سياقه التاريخي حتى تتلقى منه ما يقدم لك من شهادة على حيثيات زمانه.

توطئة

أيها القارئ الكريم:

هذا كتاب على غير ما عهدته منا، كتبنا بعض فصوله التأسيسية لتكون سياقاً مستجداً أدرجنا فيه فصلاً استلذناها مما سبق لك أن قرأته لنا، فعدّلنا بعض أجزائها، وخلفنا من صيغها المتخصصة، واقتصدنا في إحالاتها المرجعية.

فإنّذي كتبناه حديثاً هو الثالث الأولى من المقدمات الأربع، وكذلك الفصل الرابع باستثناء افتتاحيته. أما المقدمة الرابعة فمستقلة من المدخل الذي افتتحنا به كتابنا التفكير اللساني في الحضارة العربية ثم متضمنة لما ختمنا به كتابنا (اللسانيات وأسسها المعرفية). والفصلان الثاني والثالث مع مقدمة الفصل الرابع هي بعض ما ورد في مقدمة الدراسة التي صدرنا بها قاموس اللسانيات. وسائر فصول الكتاب استتاف منفتح فصول كتابنا اللسانيات وأسسها المعرفية.

وإذا ما تجاوزنا الدوافع النظرية التي تدعو إلى إعادة النشر من إمداد القارئ بما يكون قد نضجت نسخته وتمكين طائفة العلم من أدوات توفّر عليه اقتصاديات الجهد ونتيح له استثمار الزمن الدراسي، فإن ملاحظتين تتأكدان هنا لأنهما تتصلان بسياقنا العربي على الصعيد المعرفي: الأولى: تتمثل في الانحسار الذي تشهده الدراسات اللسانية العربية بعد أن عرفت ازدهاراً نسبياً خلال العقدين الماضيين. والملاحظة الثانية: تتمثل في أن المعرفة اللسانية كانت أصبحت في أذهان الكثيرين محتاجة إلى سند يسوّغها وإلى قناة تحملها.

لقد اضطلع بهذه المهمة أول ما اضطلع به مجال النقد الأدبي، ثم ازداد الوعي

بأهمية اللسانيات حينما قنعت ثمراتها إلى العلوم التربوية ولا سيما في مجال تعليم اللغات وتطوير آليات التدقيق بالاعتماد على اكتشاف مقومات الاكتساب اللغوي، واتسع وعي الناس باللسانيات وعمَّ جُلُّ شرائحهم عندما أمسى بديهياً لديهم أن استغلال الثورة المعلوماتية بأنتم أوجه النجاعة لن يتاح لنا ما لم نطور المعالجة الآلية للغتنا القومية. وليس من سبيل إلى ذلك إلا التقنيات اللسانية الحديثة التي توفر إجراءات الوصف والبرمجة والتخزين والاسترجاع.

وهكذا نشاهد في مجاات العربي وضعاً استثنائياً: والحاجة إلى الخبرة اللسانية تكاثف لكن الوعي بضرورة التأسيس النظري وبفاعلية التنقيف المعرفي ينحصر فيحتجب بانحساره الإدراك العلمي الشامل وتنقلص دوائر الإشعاع حتى تنغلق في حلقات الاختصاص الأكاديمي.

من منطلق هذه التحيرة الفكرية بدا لنا أن العلم التأسيسي في المجال اللغوي لممّا يساعد على ترسيخ أهمية البحث النظري المنماسك مع القضايا المتصلة باللسان القومي.

مُقَدِّمَات

أ - اللغة والمعرفة العلمية

ربما كان الناس يعرفون منذ زمن بعيد أن كل شيء يفكرون فيه فتفكيرهم فيه يميز من اللغة، وربما كانوا يعرفون أن ما يحسون به وما يستشعرون هو أيضاً يتجلى لهم من خلال اللغة، ولعلمهم كانوا كذلك على يقين بأن ما يطوف بخلداهم وتساورهم أنفسهم بإيلاخ غيرهم إياه لن يصل إلى أحد من الآخرين في أتم صورة وأقربها إلى روحهم إلا إذا تكلمت اللغة به وتحدثت بحمل أداته.

لكن الذي لم يكن السابقون يتركونه والذي لم يستقر في أذهان غير السابقين من الحاضرين ومن المعاصرين وربما من القادمين هو أن معرفة الأشياء أصبحت الآن تميز عبر معرفة اللغة. نعم! إننا قد نعرف الأشياء، وقد نعرف أننا نعرف عن معرفتنا تلك بأداة التعبير المثلى وآلة الإفصاح الكبرى التي هي اللغة، لكن لا نعرف أن اكتشاف أسرار اللغة هو الذي يعيننا على اكتشاف أسرار الأشياء في الوجود: كل الأشياء وكل الوجود.

ليس ما نقوله جزافاً، وليس هو من البدع، ولا هو من طغرات الذات الخائفة، وغير مُجيد لنا أن نطق بأنه من تيه العقل إذا عقل، وإنما هو تبصرة بالذي تدركه النفس ويعز عليها أن تضي به لأنه من خائص جوهر العلم: فأنت لن تعرف شيئاً عنى أتم صورة إلا من خلال معرفتك لنفسك، وليكن هو من أي زاوية في الكون أبداء بأعضاء جسمك وانتهاء بأبعد خصائص حركة انكراكب ونظام الفلك، لكن ثقب بأنك لن تبلغ في معرفتك لنفسك مبلغاً بعيداً أو مبلغاً ذا شأن إلا إذا

السوية* فحصل اسمه الأول نائحت في «اللغة والقراءة» وجمع مع دراسته حور التحليل السيوي في اللسانيات وفي علم الإناسة وهي تعود إلى سنة 1945، ودرسته عن اللغة والمجتمع وكانت قد نشرت منذ 1951، ودراسته حول اللسانيات وعلم الإناسة التي تعود إلى 1952.

في مقدمة دراسته الأولى قال: «يحلل اللسانيات بين كل العلوم الاجتماعية سى هي متميزة إليها دور أي محاولة مبررة استثنائية، واللسانيات ليست علماً جماعياً مثل سائر العلوم ولكنها العلم الاجتماعي الذي أحرار أعظم صروب تشده بما لا يغير له، وهي وحدها قادرة اليوم أن تدعي بجدارته صفة العلم لأنها الوحيدة التي توصلت إلى صياغة منهج إيجابي به تكشف طبيعة ما تناوله بالدرس»

ويضيف ليفي ستروس قاتلاً: «ولكن هذه الخطوة متحرز على اللسانيات حصص لتبعات فنر يبدأ اللساني يرى الباحثين من الحقول المتجاورة - والتي هي متميزة من حقله - يستلهمون منهجه ويستخرجون على مثاله» ثم يستورد كلود ليفي ستروس في وصف علماء النفس وعلماء الاجتماع وعلماء الأحياء وهم يتهاقون على اللسانيات يقتبسون منها ما يلزمهم المنهج المتوصل إلى المعرفة الإيجابية بحصية.

ثم يذكر بما كان مارسال موسى - هذا الرائد الاجتماعي المرموق - قد قاله قبل ذلك التاريخ بعشرين سنة: «مما لا شك فيه أن علم الاجتماع كان يمكن أن يظهر بظهوراً كبراً لو أنه تعيد في كل ما أنجزه باقتناء أثر اللسانيين»

- اللسانيات قد أوكل إليها اليوم مقود الحركة الأسبسية في المعرفة الإنسانية لا من حيث تأصيل المنهج وتفسير طرق إحصائها فحسب لكن أيضاً من حيث معكمه عنى دراسته اللسان فتتحد أشعة مادة لها وموضوعاً. ولا تنعير الاساد

واللغة عنصر فار في العلم والمعرفة سواء في ذلك ما كان منها علماً ديمياً و معرفة سنية أو مادياً مجرداً. فباللغة تحدث عن الأشياء، وباللغة تحدث عن الله، و تلك هي وظيفة ما وراء اللغة، لكنها بالذات أيضاً تتحدث عن حدث غير الله، بل إما باللغة بعد هذا ودلالة تحدث عن علاقة التفكير باللغة أو هو يفكر عن حيث هي تكون ما هو يتوون

فطبيعي إذن أن تسجيل اللسانيات مؤلداً لثنى المعارف فهي كلما استحدثت في حفل من المعارف اقتحمته فحرب اسمه حتى يصبح ذلك العلم نفسه ساعياً بها. اقتحمت الأدب والتاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع، ثم انجذبت علوم العلوم الدقيقة، واستوعبت علوم الإحصاء وقواعد الاحتمال وتعبيرات الاحتمال الآتي حتى أرسيت مبركاتها على مساء المعلوماتية واتحدت مشردعيتها المضطعة في محراب ندك. لأصطفاي

وهكذا تسنى للسانيات أن تلتحق بالمعارف الكونية إذ لم تعد مفترقة بإطار مكسي دون أخرى، ولا بمجموعة لغوية دون أخرى، ولا حتى بلسان ما دون لأسسه الأدبية الأخرى. فهي اليوم علم شمولي لا يلتبس البتة باللغة التي يقدم بها وفي هذه الحصة على الأقل ندرت المعرفة اللسانية مرتبة العلم الدقيق.

قد أنسب اللسانيات جدله من المثيرات النظرية والتطبيقية هي من العمق ومن الخصاء بحيث لا تسب مرتبة القواعد المعرفية المحددة، وبذلك تحتوي في فرضيات هي البحث ومستلزمات في الاستدلال كما لو أنها مصادرات مؤحد دور حاجة إلى الترهات المتكبر. ومن اتدد هذه المصطنعات التوسل في شأن الصهر

يعرف سمويح النطق، والآد دخلت المعرفة المعنوية فهو حفل "الحزب" "عصبة" معن أحباتها عن المعروف السولوجي و"الشرعية على استكناه حقبة اندك د ومكونتها في مركبة حلانا اللداع.

ومما عمنب اللسانيات على إرسائه من الساحة المنهجية ثنائيه "تدريج" و"شمول"، وصبه ذلك أن "المصيح" اللساني ينصهر فيه "التحليل" وال"أنف" و"عدو" تداعلا قرا بين تمكيت الظاهرة إلى مركباتها و"البحث" عما يجمع الأجزاء من رزبه مؤلفة. فهو نهج يعتمد الاستقراء والاستنتاج معاً بحيث يتعاضد "التحريد" والتصنيف فيكون مسار البحث من انكسار إلى الأجزاء ومن الأجزاء إلى الكل بحسب ما تطلبه ضرورة الترغية

وعن هذه المنطلقات المتعددة برئت المبرخ الشمولي في الدراسات اللسانية، فكتب بركر التخصيص في أحد هذه الشجرة العامة برب برقة يحاول تجاوزه عوداً على بدء من موقع الاستيعاب والاستقصاء. وبذلك دكب اللسانيات حوحر "مخطوطات" أمام صوبها: هي تعكس على كل "الظواهر الإنسانية في غير احتراق أو تحفظ باعتبار أنها تستكشف ظاهرة "الإنسان" فيها جميعاً، ثم هي تسبهم أنظاهرة لسانية وبواميسها من مصادر لغوية وغير لغوية فتعبد إلى إجراء مقطع عمودي على كل منتجات الفكر بطور عملي مخصوص.

بهذا كله أصبحت اللسانيات قطب الترحي في التفكير الإنساني "الحديث من حيث سيرة المناهج والممارسات، وأصبحت بذلك مفتاح كل حلالة

ب - اللسانيات وفلسفة المعرفة

ممنرة أنه مصادر على مضائقه فقد العلم مع فلسفه العلم بحث مدح أصدره
بحاصه مشكله في بحث الأعوار المعرفية للتأخره اللغوي

عد انطلق ملبار من التمسك بأن اللسانيات مرعب في أن يكون علماً،
ومن هذا الطسوح هو الذي بعضها عنه وجودها اد لولاه لكان أخرى بها أر تخرج
بكل الإنجازات النسبه التي يوفرها لما التراث الحوي على الصعيد الاساسي فله
ن هذا الوعي المعرفي التحاد قد جاء ثمره طبعية لخاص فكري رصير مر
بمحطات بارزة يمكن لنا أن نقف عند ثلاث منها:

الأولى إصدار موسوعة لا يلباد لمحتدها الخاص باللسانطق والمعرفة
عربية) الذي أشرف عليه جان بياجيه وقتك سنة 1967، وقد أسهم فيه لايو
أرستد بفصل حول «إستيمية اللسانيات» تحس في الأصول المبدئية التي حددت
تربيع التفكير اللساني الحديث ورغم دقة الموضوع وبرايمي أطرافه فقد حاول
نبحث إقامة مناظر معرفي بين مراحل التفكير اللساني ومفومات النظرية التوليدية
مما يجعل فلسفه العلم دائرة على ساح داخلي ضمن النظرية اللغوية العامة. ومما
يدفع لى انحراف بقدر المعرفة في ميثاق مد منهج المعرفة

المحطة الثانية تمثلت في المؤتمر الذي نظمته «الأكاديمية الدولية لفلسفه
العلوم» بالتعاون مع «المركز الدولي للإستيمية الشكوبية»، وذلك في حينه خلال
شهر ستمبر 1970 حول موضوع «التفسير في العلوم» وقد بشرته «دار فلاهاريون
سنة 1973، وكان فيه لهارمين روارت إسهام مدارد «التفسير في اللسانيات» كان
هم تفكري انعائ عليه هو إثبات حلعية معرفية عند كل نظرية تشد وصف

نجد سنخ عديدة أن أي نظرية معرفية حول أي علم من العلوم إنما مرددها أن نطق من صنعه نظريته حول الإنسان كيف تتدرج بشيء التكويني، وكيف سيجنى مفهومه إذا اكتم، وأي سلك يربط تفكير الإنسان عندما يعمو من مرحلة إلى أخرى، وبين صادم تصور من مواجهم تصور يقول أصحابه بأن كل محضلات العقل الإنساني هي معمار تنسي مفاصله على التدرج؛ وتصور يذهب القائلون به إلى أن معظم حصيلة الفكر الإنساني هي محددة بالنظرة التي يوهب إياها وفصدي أمرها أن يسير نحو هذه الكمود المودعة في فطرة الكائن لأنها تكاد لا تعرف حذاً تقف عنده.

وكيف جاءت اللسانيات إلى هذا الأفق الاستيمحي حتى كادت تفرط بعررة لإحصاء المعرفي بين سائر العلوم السمية منها والدقيقة؟

إن الظاهرة اللغوية ما انفكت تسط أمام الفكر البشري منذ "قديم صغيب من قصيد، أحدهما برعي والآخر مدني عام، فأما الصنف الأول، فيمثل في عصره لغة باعتبارها نظاماً مخصوصاً له بكونه التصورية والتصرفية والتحويلية والمعممية، ولكن هذه الأوجه فرع محتص من فروع الدراسة اللغوية، وهذا الجانب من قصيداً برعي باعتبار أنه متعلق بكل لغة على حدة، وأما الصنف الثاني من قصيداً، فيتصل بالمشاكل المبدئية التي يواجها الساطر في اللغة من حيث هي صاهرة بشرية مطلقة ويتدرج البحث في هذه المسائل من تحديد الكلام ومسط حصائمه إلى تحسس بوايحه المحركة له حتى يقارب فصاي أكثر تجريداً وأبعد سبيه كقصية أصل اللغة، وعلاقة الكلام بالفكر، وتفاعل اللغة بالحصارة الإنسانية، فضلاً عن مشكل اندلالة اللغوية ذاتها وكيف يحدث 'دراك' العقل لمعاني الألفاظ

منذ أوكل العرب

عبر أن التصادم بين المصطنعين سرعان ما تكشف، ولا شك أن الناظر في تصور «مبادئ اللسانية المعاصرة يدرك شبر وحلاء كيف تصارع سلباً مع صوغه الشكليه مع روعه الامساعات لخصائص الظاهره كذا حتى تطلب اقصاء شمول، فمكث اللسانيات حصار المحصر الشككي، واستعادت إلى حوزتها ما صنفه النعوي والنظر التأملي على مناهج إياه والنحافه بالفلسفة العامة

وعند هذا الموطىء نفت على معرج حاسم في علاقته الفكر النعوي بالتفكير الفلسفي إذا ما حللناه أدركنا ما يذهب إليه من عمق معرفي، وجاز لنا أن نحدد سمته بالنقطة الاستنباطية فلا يتعمق الناظر حيوط الربط بين أسجة التحقير بدرسية منذ منتصف القرن العشرين حتى يتبين أنه كيف راجع اللسانيون وجهة نظرهم حيال الفلسفة وكيف راجع التلاسة وجهات نظرهم حيال العلوم المنصبة بسعة

نحن إذن أمام وضع معرفي جديد: اللسانيات فيه تواجده قضايا كانت تسد بسداداً كبيراً إلى حقل الفلسفة، والتلاسة فيه يتجهون انتباهاً فحشياً للثورة المعرفية التي تجرّها العلوم اللسانية فإذا بهم يتغلرون من مصبة إلى أخرى: كانوا يهتمون باللغة فتحولوا إلى الاهتمام بمهج اللغويين في دراسة اللغة

فعلى النصف الآن يمكن أن نذكر العمل الجماعي الذي أنجزه بالتعاون مع «مؤسسة اليوسكو» لمركز الفلسفة والعلوم الإنسانية الدولي» والذي نشرته «در

هـ ود، يُنظر في ثلاث محاضرات كان قد قدمها سنة 1967 في «جامعة بيركلي»، وعدد صوعها، ونشرها سنة 1968 في كتاب بعنوان اللغة والفكر، وترجمتها إلى عرب سنة نوري جان كالفاي سنة 1970. وفي سنة 1993 قام كل من إبراهيم مسروح ومصطفى حلال بإصدار ترجمته عربية احداً لها عنوان اللغة والعقل بحرف فيه مقامه النصير الإنكليزي والعربي، ونشرتها دار بانستيت في مراكش.

إن هذا الكتاب يمثل وقعة حازمة من ندى راند من رواد علم النسبيات معاصرة بلخص فيها انحراته في علم التركيب وفي علم الأصوات الوظيفي ويصرح فيها لاسله الشائكة حول الأعوار الفلسفية المتصدة بالعرفة اللسانية عامة.

لكن هذه التحيرة المسيحية ستتشكل بصورة اومي ليلع درجة راقية من نضج، وتنتزل محسم في سياق التأسيس الإبنيني، وذلك عندما يجمع نوام تشومسكي محاضرات ألفها سنة 1987 في جامعة أميركي الوسطى - في ماناجوا - فيشرها مدعوة بمطارحات النقاش الذي رافقها، وقد تيسر للقارئ العربي لاهلاخ عليها بفصل الترجمة «الرائية» التي انجرها لها انذكور حمزة العربي ونشرتها دار نوبل، سنة 1990 بعنوان اللغة ومشكلات المعرفة.

أما على التواجهة المتقابلة، فنرى - كما أسلفنا - فلق الفلاسفة وهم يجددون لأنفسهم مد مطلع النسبيات وعياً طارئاً، ويبعثون في الإلهام بأليات المعرفة بتسببه كي يبرزوا على مشطها سيج تراثهم «الغربي» العربي الذي كان له مع قصبة اللغة شأن وافي شأن مد افلاطون في محاوره كراتيل، وأرسطر في مظهره انعطفية ولا سيما

سينسوف الذي اصطلح منذ 1966 بتدريس فلسفة اللغة وتدرس فلسفة الأخلاق في جامعة باريس العاشرة، والذي نشر سنة 1967 مصغه انهام الرمن واللغة مهد به إلى كلود ليفي ستروس وجان بياجييه. ومنهلاً إياه بغيره منتظمة من دروس فريدريك دو سوسير.

إن هذا الكتاب في مجمله يشبه أن يكون قراءة فلسفية لأهم المقولات في تركيز عنيها الإنسانية انطلاقاً من مفهوم الرمن ولا شك أن هذا العمق المعرفي هو الذي ظل يغتن صاحبا فكره له جهوداً أثمرت سنة 1976 كتابه الذي لا يقل عن لأرن أهمية «مدخل إلى فلسفة اللغة». وفيه يتضح التعاظم التام الذي كت إليه الرابطة الفكرية والتدنية بين المعرفة اللغوية والمعرفة الفلسفية.

ونيس الأمر مقصوداً على المدرسة الفرنسية ضمن الإطار الأوروبي، فهذا دم شاف - المبدع اليوناني الذي بعد أن درس الحقوق والاقتصاد والعلوم السياسية ناقش رسالة في الفلسفة سنة 1945 بموسكو - هو الآخر يحرره في ميثاق المعرفة الجديد، فيبين التدريس في «جامعة فرسوفيا» وإدارة مركز العلوم الاجتماعية الأوروبي في فيينا بغير كتابه التفسير مدخل إلى علم الدلالة وذلك سنة 1960 باللغة البولونية، ثم تصدر ترجمته الفرنسية سنة 1969، هذا بت في موقع متقدم من التوانح حيث يشتي الفينسوف أدوات التحليل المفهومي كما صاعته لسانيت ليدرس بها ماء خطاه الفلسفي.

وسيلخ السلاقح متناه عندما يصدر آدم شاف سنة 1964 باللغة البولونية كتبه اللغة والمعرفة ويترجم إلى الفرنسية سنة 1969.

هكذا ندخل المعرفة الإنسانية فجرها الجديد، وهكذا نجد

ج - المعرفة النوعية والتراث الانساني

قد كان لصلاح اللساناب بانفسه أثره الشئ في مراجعته أضراف العلل و
د حل مفهوم المعرفة النوعية نفسها، كما كان له تأثيره الحلي في انشاء لاعبر
في طبيعة الراسط بين مراحل تفكير الإنسان في الظاهرة النوعية من من
وخاصة من بين خاص ومشتغل بمخرج امتشراق ملامحه ضمن الرصد المعرفي
بخاص

ن علم اللسان الحديث ما انك يحقق الممكنيات نلو المكسبات في
مختلف مبدئه النوعية منها والشمولية، ولا يزال رواده يقدمون الى أحداهم
مختصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية عير التمار في حثول البحث التمديني
و لا حثار النطيني

غير أن بعض علماء الإنسانية قد عوا إلى التسليم بان البحوث النظرية
و لا استكشافات التجريدية لا يمكنها أن تحصى الإحصاء كنه إلا إذا استندت إلى
ما تركه الفكر الإنساني عبر حضاراته الزاهرة، فاسروا يقرؤون موارث التفكير
بشرب مؤسسين في قراءتهم بالمناهج المسجدة، ومسألطين المفاهيم النقية
مجددة، وهم بما يجرونه من استقطاقات معدة واعية يصيرون بأسرار جديدة
ومكتوبات عوية، فلا يرددون إلا عنما وتمكنا مواهب الظاهرة العوية، كنههم
يرددون رعبا بربادات سائفة بصرب بعضها في ماضيات العصور عريدهم دك
نوصحا بقدر ما يريدون بصرة ومعرفة

إسا لراحي على أن امتراح النوعي النوعي الفلسفي قد كان له تأثير
مثير في هذا المعطى الثقافي

نفسها، وما اثرات إلا موجود الوعي فأنتم انذات بعساره نصاً، وإعادة قراءته
 عند فككك رسالته عبر الزمن، وهي بذلك إثبات لديمومة وجوده. فكما أن
 رسالته للوعي عند شها قد يصادف أكثر من عقل واحد فككها كل حسب مداه
 حد وله التعزيم، فتعدد القراءات إثباتاً لرسالته الواحدة حسب بعدد المفكرين. فكذلك
 تعدد القراءات رمائياً بعدد المتفكرين والمفكرين لسانها على محدود الزمن والتاريخ
 وهكذا تتأسس مشروعية القراءة والمعاودة طالما جار تعدد المتفكرين للرسالة
 الواحدة وجار تنوع إدراكهم لأساقها.

إن التأمل في هذه الجدلية المعرفية التواصلية يوقعا على حقيقة حنية، وهي
 تصغر فرائض تزداد بامتزاج على نسان الوعي انفسه وعنى نسان الوعي الوعي
 بحيث تتشكل آدم باطربا صغيرة متشابكة

والنقطة الأولى نكرم على ادراج منهجي النوحه الأول مذهب القراءه
 لمحردة التي تهدف إلى تبسيط معولات الفكر اللساني المعاصر على ثروت
 الوعي القديم بعبء تفويده بمطور المعاصر المستعده، ويطلق أصحاب هذا
 نهج من الإقرار بأن التفكير اللساني قد بدأ فعلاً مع فريديار دو سوسير دون نقص
 بدت ودون تسكيت في المصاهرة عليه وأما النوحه الثاني فتمثل في محاوره
 عديد من المنظرين قراءه التراث الوعي العربي بحث عن مطلق الحدث اللساني
 بمعاصر ورجوعاً بالنظرية إلى روادها الحقيقيين قبل سوسير

لقد قد هذا النهج بعضهم إلى نقص ما تواضع المعاصرون

أما في سائر انعكاسي من النظرة العلوية العامة والنظرة الحوية التي تشتمل عليها كل بحث حصاري لكثير أمة من الأمم

في حصر هذا التشاك المعرفي وفي مضمون هذه المسالك المتهجيه بسك
نجد بعض المادح المتشدة

فصنفه حسب ما بين تاريخ سنة 1942 كتابه أبحاث في طبيعة اللغة ووظائفها
في هذه الأبحاث يرى أن تاريخ الفكر البشري عبر حصراته المتغيرة في هذه
موضوع الدقيق ولا سيما في قصصه العلامة وأليات دلالتها في ذهن الإنسان، لكنه
تجر مناهضة الفلسفية والمدرسية وكان شيئاً من التفكير اللساني الحديث لم ير نور
بعد كان الثقافة الإنسانية لم تشهد مولد فريديان دو سوسير، ولا دور سايبر،
ولا حتى لا يونان بلومفيلد

وليس امر بول شوشار بأهول من سائمه، فكتاب اللغة والفكر، الذي يعود
طبعته الأولى إلى سنة 1956 قد تناول "الكلام"، وأليات "الذهن في الكلام"،
والإنسان محروماً من اللغة، ورعه ما في هذا التصنيف من تحاليل دقيقة فهو
يقف شهادة على هذه القطيعة المعرفية بين النعمية الأوروبية السائدة وعدم المساهمة
بوصفه المالك الحقيقي للأسرار كنز من المصالح المشرقة ولا سيما ما اتصل بها
بموضوع اكتساب اللغة وموضوع النخبة

غير أن الوعي المعرفي الجديد سيحقق إنجازاً جدياً يربح النواجر بين مسارب
فكر في شتى وأصنافه، ومن المادح الحاملة لد

ومن لا شك فيه ان المعرج في كل هذا هو إنشاء بوم شومسكي إني "نفسه" "عكس" انحدث ناليت الإنسان عامة، وقد نحلى ذلك على وجه التحصر في مصنفه اللسانيات اللبكاتونية المشعوع بحثه في "النضعة الشككنه النعة" واري دمن مصمونه سونه "فصل من تاريخ التفكير العقلاني" وهو نسخة نشره نحدث بحث أنجزها سنة 1965، وشرها بالإنكليزية سنة 1966، وفيها آثار شكل وهي عمق التحام الفكر الدعوي بالهاجس المنسقي من التنازل عن طاهرة النعة "في التنازل عن مكونات الإنسان من خلال اللغة".

ولعلنا نقيس المسافة المعرفية بين امتراج النوعي الدعوي بالوعي الفلسفي مثيراً فغلاً وبين ورود النصحي الفلسفي في مجال البحث الدعوي وروداً سطحياً كما لو أنه صيغة للمعاونة وذلك إذا استدكرنا ما كان وضعه أوتوجيسارس سنة 1924 وطل يعاوده بالشر والمراحة دور ارباخ عن نظوره "المحدود للعلاقة المعرفية العميقة بين النشاطين، وذلك في مصنفه فلسفة النحو".

ومن أهم النقطات التي جسمت تعانق الفلسفة والنحو إعادة نشر كتاب أربو ولانسور "المسمى النحو العام والمغفلين وذلك سنة 1969 مسوقاً بدراسة قيمة وضعها ميشال فوكو. ومعنوم أن الكتاب يعود إلى سنة 1660 أي إلى أوسط قرن السابع عشر، وقد كان الكتاب يومئذ كاتاحة لمهد من "النحو الفلسفي" دت ل دراسة النحوية قد كانت منظورة على حركات الإعراب التي يضراً على النكسات. وكب لفظ النحر هو محور اهتمام النحاة، ولأول مرة منه الفكر النحوي في العالم اللاتيني إلى أن جرهر الكلام يكمن في العب

إن تلك الإطلاقة الفصحى من أعلى شرفات الحرم المعرفي تطلع على هذه «منايا» من أمواج المحيط العلمي بكل مرانته، ولعلها ستأبى كتب حداث الثمرة الانسيابية على غير معاد، فس فراء نظرية التفكير اللغوي البشري وفراء بظلمة فئة الموروث الحوي، ثم من رؤية لغوية حائضه وردنه جسمه مسوغة من تامله وماورائه، وفي الأثناء بين تصور فيلوثوحي للمادة اللغوية وتصور ساسي متحدر من قيود التاريخ ومن عصف المعيار بين كل هذا وكل ذلك تتلاحم الفلسفة واللسانيات البرم أمام بافرها فتتصالح بمفعول هذا التلاحم اللسانيات و نحو

غير أن المصالحة - التي هي محور للحواجر البانية أمام اسراحة النظر التأملي - تنسج إلى أفق نان هو إعادة الزمان بين اللسانيات والتراث من خلال مصاهرة النحو لمقولات الفلسفة والمقولات الفكر اللساني الناقذ، ومن حديا كل نكم المصطلحات يثو تصالح المعرفة مع تاريخ المعرفة مما تناسس عليه إستراتيجية مشودة

ومما لا شك فيه قليلاً أو كثيراً هو ان الامساك إلى دستور اللسانيات النظرية ندي قوامه البحث في التكتلات اللغوية قد قاد إلى توجيه البحث اللساني نحو لتساؤل عن التكتليات اللغوية بمحدد اختصار المعرفة الجديدة للمعرفة النواحدة من تزيح، كما أن اهتمام التوليديين بالبحث في الأنحاء عموماً صم بحثهم في لائسة الصيغة هو الذي أبطلهم بأن بعض المواريت الإنسانية لا بد من أنها تحوي دحائر نظرية على غاية من الثراء والنع

وإن الإصهار - على وجه الوجوب أو على وجه انحوار - كما هي تحدد
فاعل الفعل بحسب السياق التركيبي أحياناً،

وإن ماويل عبارة السجدة «أهلاً وسهلاً» بأن كذا لمعطيتها مفعول مطلق غير
حذف هو وفاعله، ثم الإمعان في القول بأنه مفعول مطلق من غير إعط الفاعل لأن
تقديره «أقدم أهلاً وحبلاً سهلاً».

وإن المصدرية على أن (حيث) لا تصاف إلا إلى التحمل لتبرير رفع الاسم
بعدها بأنه مبتدأ خبره محذوف وتقديره «كانت أو مستقر».

وإن القول بأن الجملة المصدرية تسلك في مصدر اعتباراً بما يردده سحاة
عند قلوبهم «والمصدر المسلك من أن وما بعدها والذي تقديره كذا هو الفاعل أو
هو المفعول به».

إن كل ذلك - وغيره من أضراره لكثير - يكتسب اليوم في ضوء إلقاء
المسائل المعرفية بين علم النحو وعلم اللسانيات وجهة جديدة لأنه صورة حية
دينية العميقة في كلام الإنسان التي هي العمارة على تفسير البنية الظاهرة من
والمسماة بنية سطحية بل إن العمل الثواني التي تار عليها ابن مضاء القرطبي هي
رذة على السحاة لأنهم اتخذوها موطاً لحوهم التعليمي لتجد اليوم - على ما تقدم -
مشروعية معرفية جديدة من حيث هي تشكيل لمعمار المنطق الصوري الذي أدرك
العلم النعوي في تراثنا العربي الراسخ المتين

د - اللسانيات والتراث العربي

إن الفكر العربي قد شق طريقه من المعاصرة إلى الحداثة دون غير مؤيد
بم

أهـ «فصل» لهم عنه، بل إن مقوله الأحداث عند العرب اليوم أعبر طرافه وأكثر إحصاءً
 د سرور لديهم عند عمله مع أعضاء آخر يقوم مقام الدليل في التفكير المعاصر
 وهذا الأعضاء مدارة قصة التراث من حيث هو مدعوهم اليوم إلى «قراءته» على
 حدّ بناء المسححة التراثية ومعنى ذلك أن العرب يواجهون برائهم لا على نه
 من حيث حصوريّ لديهم، لكن على أنه من ذلك افراسي يظلّ بالتواء ما لم يسردده،
 وسردده هو استعادة له، واستعادته حملة على المصنوع المسحج المسحود وحده
 رؤى القدية المعاصرة عليه، حتى لكأنّ الاستعادة عند العرب اليوم مقوله وثمة
 نفسه يكاد لا تعرف وجوداً عند سواهم على البحر الذي هي عليه عندهم، ومن
 رم يوقوف على القواعد الأساسية في هذه المثولة كفاة النظر في عاينها وهي مث
 شكائية الصراع بين القديم والحديث، فمقولة الاستعادة تضيء الدبومة إذ هي تكسر
 برمي

فمقولة التراث تستند عند عامة المفكرين العرب إلى مبدأ ثقافي منه يستقي
 شرعيته وصلاتنها في التأثير والجوار وهي بهذا الاعتبار لحظة البدء في حق
 تفكر عربي المعاصر والتميز، فلا عربة أو تعدّ قراءة التراث تأسيساً للمستقبل
 على أصول الماضي بما يسمح بفتح الحديد عبر إحياء المكتسب.

ولما في الحصار العربية الإسلامية مثال صارح بصدق يصدق هذه الحصار
 وهو قضية «التفسير» والنص القرآني رسالة لسانية في حدّ ذاته لكنه أيضاً شهادة
 عن رسالة عقائدية. فلهذا كان من المبرور أن يتخذ نسط قراءة منه «برولة» أي
 منه حيونه محلّ الموجود النسبي على لسان نأته الأول ولا سيما أنه نص حيّ
 من الضلّاسم أو الضلّعات، فلم

معبودات مبررى علم بشي مطلقه وعائنه نظام اللغه العربيه في حد ذاتها لا عبر
ولواقع انه ليس من أمة فكرت في فصايا الظاهره للمعربه عامة وما قد يحركها من
بومسي مختلفه إلا وقد انقلب في بلوره ذلك من النظر في لعبها اللغوي وهذه
حقيقه يصدق كذلك على أحدث التيارات اللسانية العامة في عصرنا انهم كمن
هو نشأ في مصاييف زائد النحو الوليدي تشومسكي

والنقضية إذن مردها قدرة أمة من الأمم على تجاوز ضبط لعبها وتقييده
لأدلة مرتبة التفكير المجرد في شأن الكلام باعتبارها ظاهره قد أدركت تلك
مرتبة فكر اعلامها في اللغة العربيه فاستسطوا منظومتها النكليه وحددوا مروع
درستها بتصنيف لغوي اللغة وتبريب لمخاور كل منها فكأن من ذلك جمعا
ترثيم اللغوي في النحو والنص والأصوات والنلاغة والعروض، لكنهم نظروا
بشي تفكير في الكلام من حيث هو كلام، أي في الظاهرة اللغوية كونيًا، وشي
ورد ذلك حريًا في معطعات علوم اللغة العربيه وخاصة عندما فلسفوا مشأ مصاييف
وقوعها فوضعوا علم اصول النحو فاهم بورا ذلك حصوصاً في حداون ترثيم
لآخر عبر اللغوي اساساً، وما حلوه لنا في هذا التخصيص يكشف لنا بجلاء أنهم
ترقوا في بحوثهم اللغوية من مستوى العبارة، وهو مستوى اللغة مجسدة في أنماط
من الكلام قد قبلت فعلاً، إلى مستوى اللغة، وهي في مقامهم اللغة العربيه،
والله مفهوم بعكس الأنظمة المحددة التي تصاغ على متواليها العبارة، إلى مستوى
الكلام، أي الحدث اللساني المطلق من حيث هو ظاهرة بشرية عامة.

بسر هذه المسطحات وعلى تلك المشيدات

بحث فيه هذا المصنف إلى نظرات لثبته على عامة مرادفه، فضلاً عن التوحيات
ممكنة المصنف.

والعرب يحكم محركات حصارته ويحكم تدراج بعضهم الديني في صلب
هذه التعميمات ثم دعوا إلى تحكيم اللغة في نظامها ونفسها ومراسل إحصاء
والنصي بهم النظر لا إلى درس شمولي كوني لغة فحسب، بل عاده النظر أبعد
من الكشف عن كثير من أسرار الظاهرة اللسانية مما لم يهد إليه البصري إلا مؤخر
بمصر زدهار علوم اللسان منذ مطلع القرن العشرين، وهذا ما يمكن استنباطه
من كشف النصفي والاستدلال النصفي.

وليس هذا الذي يقرره مبدئياً ندعة أو متارة لغويته وانكلاء ظاهرة طبيعية
ومؤسسة جماعية تحركها عوامل قارة في كلياتها تقارب القوايين الكونية ليست
تفرع بها الإنسان بمحجر العنصر المتحور استنساها، وإن يهتدي العرب إلى أحسن
حصن الكلام بعدما تجمعت لديهم مصادر المنهج العقلاني وطرق البحث
نظري حديث، أمر طبيعي بل لعله يكون عجا أن تعكف حصارته من الحصار
تدرعت سلطان العلم على ظاهرة اللسان في دنيا ولا يهتدي إلى نفس المصنوع
من المصنوع والأسرار.

ولعل الذي عاق الدراسات عن استبعاد "نصرة اللغوية" في التراث العربي
فضلاً عن حدة مقولة الشيموز هي التباينات وحدائرها، أما هو جاحر
لأخصاص فالذين تناولوا دراسة الفلسفة الإسلامية أو حصوا بعض الفلاسفة
بالمدرس "المتفكر" لا يكادون يح

لإنساني. تمثل ثمار الموارث "لهذه والفرصة والمواسم، وبأسبغته شفاء
 مناعى اكتسب بعداً إنسانياً كان به حكمة بواصل وامتداد على مساق الحضارة
 بشرية. وحيث انتصب عن التراث العربي صفه العزلة الحضارية على مستوى
 ما يعنى أبناء المنطقة عبر على الصعيد الفكري.

ونسمة الثانية هي أنه مع مبدأ الاستيعاب والشمول قد أسس إلى مبدأ
 خصوصية من حيث إنه تفرد بشمائل نوعية، فلم يكن مجرد جسر أو قدة تعبره
 ثمره بحضارة السابقة، وهذه النسمة مرجعها إلى الطابع الإسلامي الذي نقل العرب
 في صوته موارث السلاف، وبموجب ما أسبقه جاء التراث العربي مؤكداً بعداً
 ثانياً هو بعد التمازج وهكذا كان الفكر العربي في نفس الوقت حلقة وصل،
 ومطلق خلق، وصانع تاريخ.

بأن بعض مطلقاتنا من التوجه المبني منذ اعترفتنا تأسيس مقولة التراث في
 صلب البحث الإنساني

أما من التوجه العملي فإتينا نصدر عن موقع مسهجي هو القراءة المعاصرة
 التي تقتضي صميًا استيعاباً مزدوجاً طرفه الأول في التراث وطرفه الآخر في العلم
 الحديث، ومنى توفرت المعادلة بطرفيها نسى إحراء القراءة الجدلية التي هي
 بالضرورة قراءة نقدية واعية تسد أسساً إلى التدخل العنصري

كما يتوصل إلى إحال مفاهيم اللسانيات مع مفاهيم التراث في حدث حصيب
 يُخرج لنا ثماراً مفهومية جديدة وخصيلة معرفية متعز

أنا حسنا ندعو إلى إقامة حوار معرفي مع التراث وإنما سريده من الموقع
 يدعي خطره الاستهزاء مما قد تنوحيه البعض به أن التفكير الأخلاق إنما هو «تفكير
 لاجري» عبر العواري، ومن مستلزمات الموقف العلمي الوثائق بصدق الموضوع
 ساوون مادة السائب العواري خارج حدود المركبات سواء أكانت مركبات «الحرور
 ولاستعلاء» أم مركبات السبص والإحتواء، وبير طرفي معادلة القراءة النقدية النوعية
 ستسبب تسخير «القراءة أشياء ليس هي التراث في حقيقتها، ولا هي اللسانيات في
 مصورها المتداول، وإنما هي كشف مستحدث يمكن من تقديم أسهام بصدق في
 حلة العلم الإنساني الجديد.

على أننا بهذا «نستطلق التحصاري يؤكد أن التراث العربي جزء من التراث
 الإنساني، فهو إذن ملك مشاع بين رواد المعرفة البشرية، وحرام أن يعزل معبر
 لأرباب أبناء بضائهم، فيقرأنا «لتراث العربي لا نعلمه فحسب خدمة لميراث،
 ولا يقدم جميلاً لدوائنا فقط وإنما مدور على «شكر الإنساني بوسائل الإسهام،
 فتتحور علاقتنا بعلم اللسان الحديث حولاً طبيعياً من مركز التحصيل إلى موقع
 مصير».

لقد استت حركه «التدوير» «الإنساني المعاصر في محاولة أصحابها برر
 حصص اللسانيات الحديثة ومفوماتها النوعية على منهج التعددية بينها وبين فقه
 اللغة و «البيولوجيا» الكلاسيكية لذلك اضطر مؤرخو اللسانيات «مضطراً» إلى بسط
 حصص التفكير العواري في تاريخ البشرية عامة فأنجسوا وجهه تايحة استعر

العصور القديمة وتُستعرض فيها احتمالات التفكير اللغوي في فترة ما قبل التاريخ ثم نظرية المصيرس القديمة بما يعود إلى أكثر من 3000 سنة قبل الميلاد ثم نظرية الصينيين فاليهود بالوقوف خاصة على ناسي في بحر مفرس الخامس والرابع قبل الميلاد، ثم نظرية الفينيقس والعربس فالحضارة اليونانية ثم الرومانية

عصر التوسيط ويعتمد بين القرن الرابع والقرن الرابع عشر من التاريخ المسيحي ويعتبر رواد اللسانيات في هذه المرحلة على ملاحظات هندية تتركز خاصة على بعض حصومات لغوية دارت بين أنصار الديانت اليهودية والمسيحية

العصر الحديث منذ النهضة في العالم العربي ابتداء من القرن الخامس عشر ويقف المؤرخون عادة على ظهور النحو النحوي أو العقلاني ثم على ردود النحو المنقار في القرن السابع عشر بعد اكتشاف اللغة السسكريتية، وهكذا بعدم ذكر العرب عند التاريخ لتفكير اللساني الشرقي بما يحدث القصة في تسلسل التاريخ الإسلامي، وهذه الفترة «الاعتباطية» أو ما يمكن أن يسميه «شعرة العرب» في تاريخ اللسانيات لا يفسرها أهل «الدراسات العربية» بما أنهم يستعرضون فترة حصار لا يعرفون عنها بل تراهم يقومون بالحدس والتحليل على عصور انقراض لغة الأمم التي شاعت فيها، وإنما يلتزم بحسب أنهم وضعوا نظرية في اللغة، وليس برأى التفكير اللغوي العربي هو وحده «النحوي» في هذا المقام بل إن العربية ذاتها باعتبارها نمطاً لغوياً لا يجد حظها عادة عند اسمراسي اللسانيات لمادح اللغات في العصر الحديث

إن هذه الشعرة في تواصل التفكير اللغوي عبر الحضارات الإسلامية لا يمكن أن تكون عميقة ولا تجوز أن نحلو من مؤشرات تاريخية نفسرها إن

روح منه "المعلم أرسطو" فرب هكدا أعلام الحضارة العربية وكثير للعرب في علومه ومعارفه غير أن العرب قد أهمل التراث اللغوي عند العرب فلم يعد منه شيء وبذلك استلحت الأمم اللاتينية مشعل الحضارة الإنسانية عن العرب في كل مدين المعرفة تقريباً إلا في التفكير اللغوي

وإذا ما حاول الدارس بنفس أسباب هذه الحضارة استطاع أن يعرف أولاً على حقيقة عامة تواترت عند المفكرين اللغويين في القديم وبعض اللسانيين في الحديث، وهي أن علوم اللغة سابقاً ما كانت إلا ممارسة لتقنيات برعية حاول اللغويون بعدها تأسيس قواعدها النظرية. وإذا بسى لهذا التقرير أن يصدق على التراث اللساني جملة - كما يجزم به هلمسليف - فإنه يحظى الصواب في شأن التراث العربي كما لا شك بثبته في ما نحن بصدده، على أنه قد يكون للمعاصر اللغوي أثره في تعمدة عن التراث اللغوي العربي، ذلك أن قضايا اللغة قد كانت ملازمة لقضايا المعتد في كل حضارات التي عرفت بكتاب سماوي. وقد مسح عن ذلك حاجز من المحظورات بين الأمم في قضايا اللغة قداسة أو تدبسية، ولا سيما وأن التراث اللغوي كثيراً ما كان مستوعباً كذاً أو جرياً في منظومات الدين والشريعة

ولا شك أن من الأسباب التي دعت إلى العناية عن حفظ العرب من أثره، التفكير اللغوي اللساني وزود نظريتهم اللغوية مشرقة في حيايا تراثهم الحضاري بمختلف تصوره وأصوب مشارب، وبديهي أن لا يعني نظريتهم في اللغة علومهم اللغوية من نحو وصرف وبلاغة وعروض

أما الشبهة السندية التي لا ينهاها بيان براث العرب في اللغويات العامة فهي حصول قطع في تسلسل التفكير اللساني عبر الحضارات الإنسانية، فهبت حضارة العرب على حصنه التراث اليوناني أساساً لكن في معزل عن مستحضات الحضارة الغربية من محاضرات التفكير اللغوي عند

لأفهم وصفات الترموع . تقع اليوم متعذرة أمام عنة بعض انموذيت الإنسانية التي
 سعتت على . إذاها فلم ينجوها لجهل بها ، أو لعجز عن الالتصاق بمصداقها ،
 ومركز "الصدارة" في هذه الموارد التراث العربي بلا مراع . تصادف عو من
 عرصونية على إصاح رواد اللسانيات بهذه الحقيقة الباصرة . وادركت العو من
 جهود بعض أبناء الأمة العربية . تسليحوا سلاح العلم الحديث بعد أن استغفروا من
 مذهب العربية والشرقية . وتذرعوا بوعي حضاري جعلهم يصدرون من مواقع تثق
 والاتزان يلتزمون موضوعية المعرفة ، ويتصرون لطاقت الفكر العربي فيجعلون
 لنعم مضموناً حضارياً فيه الزام مصيري لا يقصر في شيء معايير المعرفة الحضارة
 نكه يحول القدرة انكاسه إلى خلق جديد

الفصل الأول

في خطاب العلم:

المعرفة الموضوعية واللغة المحمولة

إن الوضع والنحمل من مفاهيم المساطفة لكهما من المتصورات المسندية في كل مهج علمي يشد بحث انطواهر موصف بيتها أو بتفسير عوارصها أو بتعديل وجودها تعليلاً يتحو الأسباب مرة والمديات مرة أخرى

والوضع والنحمل ثانوي مفهومي بسط بتدبير معضلة تحويل مادة العلم إلى موضوع للمعرفة، وبين طرفي الوضع والنحمل تقوم كل عملية تفسيرية يشرح فيها الموضوع بالمحمول على حد ما يشرح المسد في علم التركيب اللعوي المسند إليه، يد يحتر عنه وينت له الدلالة

وإذا كان الموضوع يختلف باختلاف انمادة العلمية من طبيعة أو عصبية أو صورية، فإنه قد يكون حجارة أو كوكباً أو حلية عصبية أو فكرة مأو اتية، فإنه محصور هو دوماً وبالضرورة خطاب لعوي، فإذا كان الموضوع ذاته خطاب لعوي فهو صياغة المحمول عنه تشيء خطاباً حول الخطاب فتشتو لغة من لغة تكون لغة محمولة على لغة موضوعه

وبما كانت الكتابة خطاباً متولاً توسلاً فإنه لغة علامية هي اللغة "الخصنة"، وكانت القراءات رحماناً فتتلاً يتحول لغة الحفظ إلى أداء صوتي ستمتدح من لغة تكلمه بصوت للمعقول تشد به صوته القاتل له، وتأن القراءات صوح لمعقول دة من حيث تشد به اسعائه باللفظ الحاكي عبر الحفظ الزامر.

- وكتابه سه مقوله قائله، والقراءه سه قائله عن سه مقولة.
- الكتابه خطاب مسند إله، والقراءه هي الخطاب المسند.
- "كتابه سه بالوضع الأول، والقراءه سه بالوضع الثاني".
- القراءه سه حاكيه والكتابه سه حاكيه ومحكي عنها
- لكل كتابه هي لغة موضوعه، وكل قراءة هي لغة محمولة
- واللغة الموضوعه هي النص في المحاوره الكلاميه وفي الأدب ودين
- والتاريخ. واللغة المحمولة هي خطاب علم اللسان وعلم الأدب وعلم الدين وعلم
- تدرج

والمنونة في كل بحث لغوي هي اللغة الموضوعه والخطاب الأساسي المستسط من المنونة هو اللغة "المحمولة"، فتلك بنية قائمة، وهذه سه مشتقة. فخطاب المتكلم باللسان وضع بداته، وخطاب عالم اللسان حمل بعبء، وبين الوضع والحمل تكمن إشكالات معرفية متراكمة

كيف تتحول اللغة من أداة وطبيعة إلى أداة تنظيمية؟

وما الذي يتفقد به الفعل في اشتقاقه نظاماً معرفياً من نظام وقائي هو في هذا المقام نظام علامي نواصني؟ ثم كيف تتحدد معالم المنهج العلمي الذي يسمح بذكرك الشيء التركيبي في شكلها الملحوظ بدهة وفي صيرورتها المستبطه بالاستقراء التاريخي؟

بل قل كيف تتحول الكتابة باللغة إلى قراءة هي اللغة؟

إن هذه القضايا المعرفية التي تتجوزاً بسطها فلا يرغم المنورة على فصلها من موقع عالم اللسان بوجهته المخصوصه، فكيف ستحاول عرض م

حده، المنطقية التي ولجها الناس كما في الترجمه الاثني وفصل اسرار حرج معلوميات المحسوسة في العقل الآلي فإن ما أثركه علم الناس من تطور قد حسم هو لاجل سطر الاشكال المبهجي.

وبهجي أن العلم إذا أصبح يصحح واطرد استعانه للمعاصر المنوعه وصير ما يخصص من مكسباته وقت مراحلاً نفسه في صوب من الاستيطان الداعي فاحصاً نفسه المنهجية ومعدوداً متصوراته العقائية، ولما في الرياضيات وما حقت من مسجرات أسوة حسنة وهي في هذا المعصم انعلم الذي نفسي انلسات حظه على أصعدة السطير ومستويات التطبيق، فلفد استشعر أهل الذكر بأن الرياضيات لا ينسئ لها التقدم انذات ما لم تنأسس على منطق متناسق، وفعلاً فإن المكاسب ساهرة نتي أدركتها الرياضيات الحديثة ولا سيما في الحسابات الإلكترونية ما كان أن تتحقق لو لم تراجع المعارف الرياضية أسسها المنطقية في القرون العاصي.

إن علم اللسان يمر اليوم بمرحلة معادلة ذلك ان المسحرات الساهرة بني ثمرتها الدراسة التاريخية المقارنة قد عاقت اللغويين في القرون العاصي عن لآله لأهية بعض المفاهيم الدقيقة مثل الصونم والصيغ والمعلم والتركيب.

ان العلم - أيًا كان صيغته - يشهد إلى مبدأ التحرير، والنسب إلى ذلك عديدة منها، الانطلاق من المحسوسات الطبيعية ثم تعميم الاستقراءات، فيكون المسار من محاص إلى انعام، وهذا ما يحصل في البيولوجيا وعلم النبات، وفي الكيمياء والتجريب، ومن العلوم ما ينطلق من تصور

هذا التخصيص نكمن أهمه المعرفة المنطقية، لكن هل إن هذه الأحداث الكلامية التي يدرسها المنطقي تسمح في طابعها الانتهائي بصوغ متصورات منسقة عن الظاهرة المعرفية بحور معها التعميم الاستقرائي؟ إن المنطقي إذ يشد إدراك المفاهيم العامة التي يبيح تأويل الأحداث المستقاة من تحليل النفعات الطبيعية يجد نفسه مجبوراً على تجاوز التمهيد الاستقرائي بعد استخدامه ليكمل على منهج الاستقراء، صفه بالتنظيقات المنطقية التي دحضت التفسيرات محللاتها قد حتمت ضبط أسس منهجية على غاية من الإحكام مما تمثل به إلى مقتضيات المعرفة الحديثة.

إن المنطقيات في مظهرها الاستنباطي لقادرة على أن تناسس على منهج ما يتأسس عليه علم المنطق أو ما تقوم عليه الرياضيات وذلك بصوغ جملة محددة من المتصورات المبدئية التي تقضي إلى استخلاص المفاهيم المتولدة الأخرى، وتلك تتعين إعداد المقولات الأولية التي تحكم في ذاتها هذه المفاهيم بعضها ببعض حتى يتسنى الاستدلال على صحة الأحكام برامض ترددها إلى مصادرات سابقة.

هذا يدل مجمل ما أقام عليه رامرس موقفه في ما يتصل بقصص المنطوقية، وهو مذكر المنطق الأول كما أسلفنا أما المنطق الثاني فيستند فيه إلى نظرية جازم يباحية وتصل بمحورين أساسيين أولهما يحصر مراح النفع بين النظام لأي وبغالب البنى وثانيهما يتصل بخوارز خصائص الظاهرة المعرفية من البنية الوصفية إلى سببه التحويلي^{٥٤}.

يرى جان

حده في نفس الوقت يرتفع به عند كل مرحلة من مراحج الحصاد النوعي الال. م رابط الاساسي الذي يحدد ضبعة الملة هو نطاق العلامة ومدنوتها، و الال م م الملعاني النوع مظمة محورة الم

مضمن معايير انتقائية تعرف بها انسي المستند التي يراكب حاطنة وهكذا ترتب
سوية اللسان إلى مستوى انسي الأكثر عمقاً ووصف بواسطة جوانب التركيب
في محاور الوصف إلى جوانب التحولات محتفظ بهذا الصط اندسي يدي
مردد عن التركيب نفسه

</

وعل نوظف عالم اللسان نهدي المصطلحات منهي التذكير بأشكال من محير
 بهما دور المحلدة الحصري فيهما نحن تصدده ويمثل أولهما في أن مفسر الظاهر
 معونه مصطلح معناه معروفة مدارها أنه يسعى إلى أن يع

أما المستوى الثاني الذي نتحدث في مباحثه عنه الاحتواء كقطعة دائرية في محيط الكلامي، فنتمثل في أن اللغة توفر للعقل القدرة على إدراك استشعار معانيس، المسافرين سلباً وإيجاباً في نفس اللحظة الزمنية كما نتحدث وجودهم غير المتعاقب منلماً كان يتعد تصور

ومن طائفة المعبر بالإيجاء، ذلك أن العبارة المضممة تشارك بصفة عضوية في حكم اللغة من حيث مطلقاتها الإحصائي على كل المتراكبات بالتحسين والتصور.

ومن

الفصل الثاني

في العلوم ومصطلحاتها: اللغة وآلية المعرفة

معانيح "العلوم ومصطلحاتها". ومصطلحات العلوم تُعبرها النصوي. فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوانها به يتميز كل واحد منها عمّا سواه. وليس من مستحيل يتوصل به الإنسان إلى منطق العلم عبر العلاقة الاصطلاحية حتى تكاد تقو من كل علم مقام جهاز من الأدوات ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف وحقائق الأنوار، فإذا استدار حطر المصطلح في كل من بوصح أو السجل الاصطلاحية هو "كشف المفهوم الذي يقيم لتعلم شوره لتجميع وحصره النافع، فهو له كالتسبح المعنوي الذي يرسي حرمانه رادعاً يده ل بلاس غيره. وحاطراً غيره أن يلبس به. ومنى نحلى الدال بحصلتي التجميع وتوسع كد على صعيد المفولات بمثابة الحد عند أهل النظر المنطوي الذين هم جاذبة فكرر للمصطلح التي في أي شعبة من شعبات شجرة المعرفة الإنسانية منه ذهبه هي سيطرة المفولات المنحدرة في علم المنطق فلا شذوذ إذا اعتبر جهاز المصطلحي نكل علم صورة منطق نفسه فمادته مني فساد فساد صورته وحدثت منه فساداً مصمونه بارتكاس مقولاته

فهذا الذي سلف تسعش بالتحصيل العلاقة المعنوية من العلم وحمته مصطلحاته وأول ما ينبغي في حو هذه العلاقة أن نسبه بالتفاعل لأن التفاعل ضرورة بحر ما لا يعرفه كل من طرفي الفعل والتفاعل. كما أن علاقة التفاعل غير ص صمما اتصال الهوية بين العوامل. وليس هذا شأن المصطلح والعلم ثم من حيث العلاقة معبر بالسمية أن يكون من صروب العلاقات التعويصة إذ ليس في وضع معرفه انعلمية أن تقوم بديلاً من مصطلحها التي ولا في وضع الجهاز المصطلحي

ن نعبر به حدود المصنوع المعرفي، فالسمة المعقودة بين العلم ومصطلحاته تسر في موه سادس، لا الشفائي ولا الإرادي

وحيث انتهى التفاعل وانتفى التعاوض صار من الانتفاض أن يحل محلها
يكمل على معناه المحد

والإشكال اللساني على صعيد المدارك متعددة، فهو ربما الحرفي بالاستدعاء النوعي للحدايا النظرية لأنفسها شبكة مصدرة، فالعصر اللغوي في أصل ساء - من جهة الاعتناء لا من جهة الزمن التعبيراتي وهو يقوم بصوت من الموضوعات سواء بصوت من إحصاء الأشياء المحطت عنها

إن التسليم بفساد الجهار المصطلحي بالنسبة إلى كل معرفة علمية يشترط
عنصر على الظاهر سواء أكان ذلك بالتوصيف التشخيصي أم بالأحكام الاستثنائي
ينبغي إلى الاقتناع بأن مصطلحات العلوم هي الصورة الكاشفة لأسسها المنجردة
متممة المنهج

عرضي: وهو قوله أن الناس كثيراً ما يعاطون العلم بانطباعه أو انطباعه فلا يحدون من الزمن الكسب المعرفي وساعه التمثل الذهني فلهذا بعد الأخرى، قد يهتم بمطوون ما لم يأسسوا به من العلوم ويعتصرون الحاصل اعتصاماً يكون من حصه البدء معلمين وناقلين

صرب "العصر الأول في نفسه مع ضعف صرب العصر الأول في العصر الثاني مع صرب العصر الثاني في نفسه

بوي عند كعب أن أمر الحظاظ الرصاصي.

على أن حواء المتحاجة قد لا سوفف

التي لا يمكنها من استيعاب الحاجة المحددة والمقصود المتولد وهكذا
تصطبغ اللغة نفسها بهجاء من الحركة اللغوية

ولاحداث التاريخ والوقوف الحصارية مما لم يكن صوراً مستسحرة من
سداول "الم

على ان اللغة مثلما هي مدعوعة إلى الترتيح من ضغط الحاجة وضرورة سدّها فإنها محمولة على التوسط بين حيوج المحافظة وناموس الاستعمار بحيث يسعى دوماً إلى استبعاد المتدولات دون دوائها إن بالإحياء وإن بالتوليد فربما اعتد بحسبه سبيلت ان

لاستلزام ، لا يمكن الذهاب فيه إلا بحسب بصير مبدئي لجعله من القصب
بدلته والتكويه في الظاهرة "لغوية

لعل "المصطلح" على ما تقدم ، ينسب سلاتيا إلى علوه الأسس وال

الفصل الثالث

في التوليد اللغوي: خصائص اللسان العربي

دأ عانحا المصطلح من عطقو نساي عدي رأيا أن كل مجموعة بشرية تربط لغويًا فحوايت إني مجموعة لغوية حصارية فيها تواحه على اندوم ممولات جديدة عليها، أما بحكم استحداث الأشياء أو بحكم اكتشافها، وبديهي أن ممولات سابقة

حاصل الثغور الأعرقه والعمارة والهندية فلم يفتهم المشكل اللغوي ولا تصنيفه معقداته الاصطلاحية. فإن هؤلاء الرواد وهم يؤمنون بطرق الإحصاء، وسويد والامسراط يعللون عن الفارق الجوهرى بين مواجعه العرب

فهذا من حيث الوصف والاستقراء فيما يؤدبه النسان، غير أن نه بعد ذلك من
معد، و الشرح والتحليل إلى تفسير الظاهرة وتعليلها إذا ما استعصي من كسوف
موضوعه وشحوص اختياره تحول نه أن يستطع مدبرين رواج المصطلح،
صوبط

معاد وقد افرد البحث فيها لدى فقهاء اللغة بما أضفوا عليه الآخر، صر ، ويحشر
وجه من الموضوع في اللسانيات المعاصرة ضمن محور الدخيل على مدارج
محصلة من التصوي والتصري والمعجمي إلى الحوي والدلالي والاستوي

ارتباطه بالتوليد اللغوي الداني بقضي إلى فحص النسب العائقة بين طبيعة اسحت وطواعية اللغة، وقد نما أن الألعاب في حركتها الدانية لا يخرج عن مباحث سن وإن تعددت وهائلها ضمن تراكت أمر

كدها طوعاً وأُخرها إلى الاستعانة ما صبح على وزن صرفي في الفعل ومشتدته، فكأن في الالف إعطاً منحوراً من حمزة كاملة أو محذورة، كذا كان أمر احتصاص بدخيل ويعربونه أهون عنى العرب من أطراد الن

فبذلك لا بد من أن تكون هذه أن تستقيم أولاً طائفة المركبة وفردتها الصمامية،
 . ما كان ذلك أن تملك في ثنائها بولاً مرونها الانظمة وطوائفها الاشتداف
 س

علوم أو ذات الاشتقاق قد تنسج أمره في الدراسات فأدرج عنه ما يدخل النصب على استقامة نظريه في علم المصطلح العربي، وهو الذي بدأنا به التحليل التأسيسي الذي صاغت معه اضطراب الصور النظرية العام وليس كان التحليل العربي معاصر في هذا المق

و ح معجمه حلو من أي فمه وضعه إذ تم سر على مردود دلالي، ويكتبونها 'أه' م
 سدا عن حاجه في الاستعمال بطلب غيراً مفهوماً، وكثيراً ما يظل مردود انشائي
 لاسمه به صدراً كما في براونجك بين (بعض) و (بعض) نكر "لغة

في هذا المقام مصطفى الشهابي «وفي التحقفة من التحدد معالجته موضوع الانحياز نحو الخيالات الأحادية الهجاء، وانعام النظر فيما أصيب إلى أول الحروف ثلث، أو إلى وسطيهما، أو إلى آخرهما وفي النظرية التي يعالج بها بعض لأورويين هذا الموضوع في لغاتهم. مما ر

في الأصل أن تصور تلك الكلمات العربية أصلاً ثنائياً ثم بحث في الحرف الثالث هل إلى الجذر الأصلي بعده رائدة سلبية صدرت أو حشو أو لاحقة بحسب ردها مفعلاً أو وسطاً أم آخرًا كل ذلك اعتداء على الطريقة التي يتبع بها حصر الأفعال في هذا الموضع في لغ

لاحقاً، "و" وهكذا يدلّ (pre-) على الأسبقية في المكان أو في الزمان و في المصدر، ويدلّ (auto-) على ذاته الحركة أو ذاته الوصف...

أما المصدر (con-) يدلّ على التمعّن والمصاحبة كما يعيد الاجتماع على الحدث، لك

حرى نحولاً صريحاً، كأن نطلق في العربية من فعل (جاء)⁽¹⁾ فتحصل عبر طر
و جمع + حدث ولاءم وأرضى زسجل⁽²⁾، وهذا ما لا ينسى أنه عند النظر في
دلالات تيم وحرم وصوم وشرم وحرم ولا عند النظر في سر زسج

على أن التوصل لمصيح المقاربات قد يقضي إلى كشف حقائق مفادته نورر
 مبحث في معناه إلى إدراك طوائع اللغات ونواميس أسسها في تحريكها وانتصافها
 من ذلك أن الاشتقاق المظهري⁽¹⁾ في اللغة انع

محدد افتراضياً ضرورياً، فليس في الفروسة أفعال بحرف الألف في معدتها في
معدتها فضلاً عن أن يختلف دلالاتها بمجرد نزوع واصلتها⁽¹⁾

ولابد أن الرافعة مرد

ومن الجوانب المتماثلة إذن أن التماذج التوضيحية والمعايير الاستدلالية وكذلك لاحظ الإحداثية لا محور محاذ إسقاطها على لغة بعد استجوابها من لغة أخرى فهذا وعدة شبيهة أما على صعيد المطلقات المبدئية فأمر

فهذا من الممارس الشاعرة في اللغة العربية إذا ما عولت معرّفها من السبب
سي - كما، لكن الصورة انعكاسه قائمه هي الأخرى، من ذلك مثلاً أن في
ع - سه بعد عن التمييز بين المصدر الدال على الحدث من الفعل المتعدي
لأنه الموضوع للدلالة على ث

أما في العربية فإن جهازها النصفي يحصل خصوصية الاشتغال البولندي بؤثر
عموم الساحة بإبراز القواصل الدلالية، ولذلك يكثر بين مصمم وانتصم، ومن
عصى وانساصر، ومن تأسيس وتأسيس. لكن للمعاني ب

لأنه ط الأجنسة في محاللات حيوية كثيرة كفى الطمح في نسمه "المصنوع"، وفي مساحه في القاب المحركات، وفي الحياضه في تحديد "العصاة"⁽¹⁾

أما الذي دعانا

سواء كان ضرباً ضمن صوغ المصطلحات مضافاً الوضيفة الشعرية التي تكون
 في لغة حادثة محدودة في نفس الوقت، وعندئذ تكسب اللغة صفة توليدية
 في المصطلح المعنوي أو التي فيكون لها ذلك صفة من الوضيفة المعرفية هي
 صيغة الوضيفة الانعكاسية التي تتحدث بها اللغة عن ذاتها.

وبحصوله كل ذلك "وظائف" وضيفة جديدة لمصطلح عليها بالوضيفة التكوينية

